Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاسلام[٩]. وإذا عدنا إلى رسائل حنين، خاصة رسالته فيما ترجم من كتب جالينوس نجد مبلغ عنايته الشديدة بالبحث عن كتب الرجل، مثل بحثه عن كتاب " البرهان " فى المنطق، وكان يسعد بالحصول على أحد كتب جالينوس النادرة مثل " الأدوية التى يسهل وجودها"، التى لم يستطع أحد من الناس أن يحصل عليها[١٠]" ويوضح لنا المنهج الدقيق الذى يلزم به نفسه فى الترجمة ليقدم لنا نسخة دقيقة من كتب جالينوس كما فعل فى كتاب " الفرق إلى المتعلمين[١١] ومن المهم هنا أن نضيف إلى سعى حنين الدائب للحصول على أصول الكتب ودقته فى ترجمته لها، منهج حنين فى التحقق من صحة نسبة كتب جالينوس إليه، حتى يتضح لنا مقدار العناية العلمية والدقة المنهجية التى يوليها حنين لعمله.[١٢] ويمكننا القول إن ما قام به حنين من تقديم لجالينوس فى العربية، وهو عمل من أهم الأعمال التى قام بها يعتبر المرحلة الثالثة المهمة من مراحل الدراسات الجالينوسية . وتتمثل المرحلة الأولى فى كتابات جالينوس نفسها التى حددها لنا فى "فينكس كتبه" و"مراتب قراءة كتبه".

وتتمثل المرحلة الثانية فى تطور الدراسات الجالينوسية فى جهود الاسكندرانيين" الذين قاموا بالعمل على شرح وتفسير وترتيب كتابات

---

(٩) صاعد الأندلسى : طبقات الامم ، ص ٥٥ .

(١٠) روزنتال: مناهج العلماءالمسلمين فى البحث العلمى ترجمة د. أنيس فريحة، ط٤، الدار العربية للكتب، تونس ١٩٨٣، ص٥١.

(١١) المرجع السابق، ص٧٣. ونود أن نشير إلى أن هذه الدقة فى الترجمة ليست مقصورة على عمل حنين بن إسحق ، فابن أبى أصيبعة يقدم لنا مثالا لهذه الدقة بأستاذه يعقوب بن سقلاب ، الذى كان يفوق معاصريه وذلك لدقته وأمانته فى النقل عن جالينوس، وكان ابن أبى أصيبعة متيقنا من دقته فقد كان يقول : "هذا ذكره جالينوس فى كذا وكذا ورقه من المقالة الفلانية من كتاب جالينوس ويسميه ويعنى به النسخة التى عنده، وذلك لكثرة مطالعته إياها، انظر روزنتال، المرجع السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(١٢) ويمكن أن نعطى مثالاً على ذلك بمحاولة تحقق حنين من صحة نسب كتاب النبض الكبير لجالينوس، الذى ذكره صاحبه فى فينكس كتبه، حيث ثبت لدى حنين أن الناحية اللغوية وبعض محتويات الكتاب منحولة، فما عثر عليه من مخطوطات الكتاب لا تدل على تأليف من المستوى الرفيع، ولذا حكم عليه بأنه لا يمكن أن يكون لجالينوس، وإزاء ما ذكره المؤلف يفترض حنين أن جالينوس ذكر ذلك فى حديث شفوى قبل أن يؤلف الكتاب، ثم بدل رأيه فيما بعد وتخلى عن مشروعه هذا، أو أن ما ذكره جالينوس يمكن تعليله بشكل آخر، فقد يكون جالينوس ألف الكتاب الكبير فى النبض فعلاً ولكنه فقد فيما بعد، والكتاب الذى تحدر إلينا كتب لكى يحل محل النسخة التى فقدت.